

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس السادس عشر

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس السادس عشر نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمنا الله واياه وشيخنا
وجميع المسلمين. وذكر من طريق ما لك قول النبي صلى الله - 00:00:00

عليه وسلم للجارية اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله قال كعلمه بما في الارض وقال قبل ذلك باب في
الايمان بصفات الله تعالى واسمائه قال واعلم - 00:00:30

ان اهل العلم بالله وبما جاءت به انبياوه ورسله يرون الجهل. يرون الجهل بما لم يخبر به وانهم انما ينتهون من وصفه بصفاته واسمائه
الى حيث انتهى في كتابه وعلى لسان نبيه وقد قال الله - 00:01:10

تعالى وهو اصدق القائلين كل شيء هالك الا وجهه. وقال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيوني وبينكم. وقال ويحذركم الله
نفسه وقال وقال ولتصنعوا على عيني. وقال وقالت اليهود يد الله مغلولة - 00:01:40

ايديهم ولعنوا بما قالوا. بل يداه مدسوجتان. وقال تعالى والارض جميعا وقال اني معكما اسمع واري وقال تعالى وكلم الله موسى
تكلينا. وقال تعالى الله نور السماوات وقال تعالى الله لا الله الا هو الحي القيوم وقال - 00:02:20

هذا في القرآن كثير فهو تبارك وتعالى نور السماوات والارض كما اخبر عن نفسه وله وجه ونفس الاول ولا شيء قبله والآخر الباقي الى
غير نهاية ولا شيء بعده. والظاهر العالى فوق كل شيء - 00:03:00

والباطن بطن علمه بخلقه. بطن علمه بخلقه. فقال وهو بكل شيء عليم حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وذكر احاديث الصفات ثم قال
فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه. ووصف بها ووصف بها نبيك - 00:03:44

وليس في شيء منها تحديد ولا تشبيه ولا تقدير. ليس كمثله شيء ولكن رأته القلوب حقائق الايمان انتهى. وكلام الائمة في هذا الباب
اطول واكثر. من ان تسع هذه عشرة وكذلك كلام - 00:04:14

في رسالته المشهورة في الغنية عن الكلام واهلي قال فاما ما سألت عنه من الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة. فان مذهب
السلف اثباتها او ادراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها. وقد نفتها قوم فابتلوا - 00:04:54

ابتلوا ما اتبته الله وحققتها قوم من المثبتين. فخرجوا في ذلك الى ضرب من وانماقصد في السلوك الطريقة المستقيمة بين الامرين
ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمقصر عنه. والاصل في هذا ان الكلام في الصفات فرع على - 00:05:25

اعلى الكلام في الذات. ويحتمل في ذلك حبوه وامثاله. فإذا كان معلوما ان الباري سبحانه انما هو اثبات وجود لا اثبات كيفية. فكذلك
اثبات صفات انما هو اثبات وجود الله اثبات تحديد. انما هو اثبات وجود لا اثبات - 00:05:55

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ذكرها هنا بقية كلام ابن ابي زميرين ثم بعد ذلك ذكر ايضا كلام ابن ابي سليمان الخطاطي وكلاهما من
علماء الامة ومن المتقدمين الخطاطي هو الذي شرح سنن ابي داود - 00:06:25

وله ايضا كتاب في غريب الحديث ويرجع اليه كثير من العلماء في شرح غريب الحديث وابن ابي زمين من علماء القرن الثالث وادرك
الرابع وهو ايضا من سلف الامة لهذا يتقد - 00:07:10

بكلام الله تعالى وبكلام النبي صلى الله عليه وسلم وبما عليه السلف الصالح يقول ان ابن ابي زمين ذكر احاديث الجارية ورواه من

طريق ما لك الاحاديث الجارية رواه مالك في موظنه - 00:07:43

ورواه مسلم في صحيحه في قصة رجل عتق رقبة مؤمنة فكانت عنده هذه الجارية فجاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يعتقها لأن عليه عتق رقبة المؤمنة اما كفارة قتل او كفارة يمين - 00:08:15
اختبرها النبي صلى الله عليه وسلم هل هي مؤمنة ام لا فبدأ بقوله اين الله فقالت في السماء ثم قال من انا؟ قالت انت رسول الله قال فاعتقها فانها مؤمنة - 00:08:52

وقد هذا الحديث على المعطلة الذي فيه اقرارها على ان الله في السماء وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله بابن عن اشتهر عنهم اشتهر عن هؤلاء الذين هم - 00:09:21

ينشرون صفة العلو انه يقولون لا يجوز السؤال بابينا عن الله اه لانهم لا يعتقدن لا صفة العلو ولا غيره من الصفات فيحرمون السؤال بعين قالوا لأن اينما يسأل بها عن المكان - 00:09:57

في هذا الحديث رد عليهم انه بدأ وقال اين الله ثم اجابت بالفطرة كانت في السماء هذه فطرة فطر الله عليها العباد او اجابت بالشرع ان اعتقدت ما جاء به الشرع - 00:10:25

قوله تعالى امنتكم ما في السماء وقول النبي صلى الله عليه وسلم ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقوله الا تؤمنوني وانا امين من في السماء وقد اذكرنا فيما تقدم - 00:10:54

ان العلماء فسروا في السماء امنتكم ما في السماء بتفسيرين الاول النفي بمعنى اذى من في السماء ايمان الى السماء قالت في السماء اي على السماء يرحمكم من على السماء - 00:11:19

الا تؤمنوني وانا امين من على السماء والتفسير الثاني ان السماء بمعنى السمو الذي هو العلو وكل شيء ارتفع فانه يسمى سماء ومنه تسمية الساق في سماء قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع - 00:11:44

والحاصل انه اقرها كره على قوله في السماء اه شهد لها بالايمان المعطلة ينكرون ذلك وقد ورد مثل ذلك ايضا في حديث الحسين آآ الاسدي والد عمران ابن حصين ذكر انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على كفره - 00:12:14

فسئلته فقال كان لها تعبد فقال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء فقال من تعد لرغبتك ورهبتك فقال الذي في السماء في رواية انه قال اترك الستة واعبد الذي في السماء - 00:12:56

وساعلمك كلمتين ينفعانك فلما اسلم وترك عبادة الاليات التي في السماء التي في الارض علمه صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم الهمني رشدي وقشني شر نفسي فهكذا اقره على ان الله في السماء - 00:13:28

الذين ينكرون هذه الصفة من اشعرية وما تريده يتم النصيرية ومعزلة ونحوها اذا قلنا ان اذك في السماء الو شبها تمثلت او حشوت انت حشوي تحشوا الله من جهة انت مشبه - 00:14:02

انت ممثل هكذا يسمون من هو على هذه الطريقة ويسموننا ايضا نوابت ويسموننا غثرا وغثني هكذا ايضا اهل السنة فلو كان قولنا باطلا لانكر النبي صلى الله عليه وسلم على - 00:14:36

ولم يكره على قوله ربى الذي في السماء ولم يقر هذه الآناء على ان الله تعالى في السماء اذا كان يرشدها او ينكر عليها او يكون ليست مؤمنة الان يكفرون من يقول ان الله في اهل السماء - 00:15:14

ان الله تعالى في الجهة مع انهم هذا هو عقول وافهام كما قال شيخ الاسلام في اخر هذه الرسالة اتوا ولم يؤتوا زكاة وابصارا وافية فما اغنى عنه سمعهم ولا ابصارهم ولا افندتهم من شيء - 00:15:37

وكما وصف الله المنافقين صمم عميا افاهم لا يرجعون وصف الكفار صم بكم فهم لا يعقلون فهكذا صفة هؤلاء لهم مثل ما ذكر الله هذا الجوارح وهذه الافهام ولكن الم يكون يعتبر - 00:16:23

لماذا لم يكن للجارية انها كافرة حيث انها تقول ان الله في السماء من شهد لها قال ان اعتقها فانها مؤمنة وقد يتأنلون هذا الحديث كما يتأنلون الاية في سورة الملك - 00:17:04

قول الله تعالى امنت ما في السماء انه يكون من في السماء امره يقول رحمة الله والاحاديث مثل هذه كثيرة جدا
يعني مثل هذه التي تدل على الصفات - 00:17:29

يا سبحان من علمه بما في السماء كعلمه بما في الارض رواه بكل شيء علیم یعلم ما في السماوات وما في الارض یعلم ما یلتج في
الارض وما یخرج منها وما ینزل من السماء وما یخرج فيها - 00:17:54

وهو بكل شيء علیم لا الله الا هو العلي العظيم هكذا ی ينبغي نؤمن بما جاءنا ولا نغير ولا نحرر یقول شیخ الاسلام وقال ابن ابی زمین
قبل ذلك اي قبل هذه الابواب - 00:18:15

التي هي تتعلق بالعرش وتعلق بالاستواء باب ان في الایمان بصفات الله تعالى واسمائه الوجوب يعني الایمان بها واجب لانه قال بايو
وجوب الایمان بصفة الله واسمائه ومن المعلوم ان الایمان بها - 00:18:49

لابد ان يكون هذا الایمان له اثره يرسخ في القلب ويصدق بكل ذلك ثم یعبد الله تعالى بموجبها اذا ایقنا ان الله بكل شيء علیم عرف
بانه یعلم ما في انفسنا - 00:19:26

ويعلم ما ما تووس به نفوسنا في قول الله تعالى ونعلم ما تووس به نفسه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد واما استحضر هذا
العلم فلابد انه یظهر عليه اثره - 00:20:04

فيقول الله یعلم حركاتي الله یعلم احوالی لابد ان اؤمن بأنه یراني فلا یراني الا وانا اعمل صالحا لا سبئا واما من بان الله سمیع بصیر
ایقنا بان الله یراه - 00:20:35

الذی یراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين یرى في كل الحالات في ظلمة ونور في ليل ونهار فإذا كنت تؤمن انك بمرى ومسمع فايلاك
ان یراك الله تفعل شيئا حراما - 00:21:05

او ان یراك تترك واجبا من حقوق الله تعالى عليك فانه شديد الاخذ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه الیم شديد اذا
یقول رحمة الله اعلم - 00:21:32

بان اهل العلم بالله وبما جاء فيه انبیائے ورسله یرون الجهل بما لم یخبره تعالى عن نفسه علما کیف یكون الجهل علما یقولون ان من
العلم جهلا ان من العلم جهلا - 00:22:04

الجهل الذي حبس الله علمنا اولا یخبرنا به السکوت عنه علم وذلك لأننا کلفنا بان نبحث عن صفات الله علينا بل نقر بانه عالم بكل
شيء ونقر بانه سمیع بصیر - 00:22:32

ولكن ان لم یأمرنا بان نکیف او نمثل شيئا من الصفات کسمع او بصر او وجه او نفوذ ذلك این نقتصر على ما یخبرنا به ونکون بذلك
متبعین الى مبتدعين - 00:23:10

هذا معنی ان العلم بما لم یخبر به يعتبر جهلا الجهل بما لم یخبر به يعتبر علما يعني جهلنا من الاشياء التي سوی الله تعالى عنها علمنا
يعتبر علما ولهذا کثيرا ما یقولون - 00:23:30

اما ذهب عن اشياء قالوا هذا لا یضر الجهل به ولا ینفع العلم به العجز عن ما لم یدعوا اليه ایمانا يعني اني لم ادع الى هذه الاشياء ما
کلفت بان ابحث عن الكیفیات ولا عن الاعراض والابعاد - 00:23:57

ولا عن الجواهر المفردة ولا عن العروض وما اشبھها عن ذلك ایمانليس لنا ان نتدخل فيه یقول انه انما ینتھون من وصفه بصفاته
واسماعیله اذا انتھی بكتابه على لسان نبیه - 00:24:26

هذه طریقة اهل السنة حيث انتھی بهم بالكتاب والسنۃ يعني الانتهاء معنی التوقف ان یتوقفون اذا وصفوا الله تعالى باسمائه وصفاته
حيث ینتھی الكتاب والسنۃ فلا یتقعون ولا یبحثون في اشياء غیبیة - 00:24:52

ولذلك قال تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ایحرم عليکم ان تقولوا على الله بلا علم ودل على ان هذا ان الجهل بهذه الاشياء
علم انه لا ان الذین - 00:25:25

تقعروا فيها وقعوا في الحيرة كانت نهایتهم ان تخیروا فعلا یدروا ما یقولون وهذه مصیبة اذا شک انهم كانت ایتها ان لم یدروا ما

يعبدون فإذا انتهى العباد الى اذ انتهى كتاب الله - 00:25:53

في باب الاسماء والصفات فانهم متبعون وليسوا مبتدعين ثم انه رحمه الله اورد عدة ايات من الصفات من صفات الوجه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اثبت لنفسه - 00:26:26

الصفة الوجه وكذلك قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهكذا قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقال تعالى لا تطرد الذين يدعون ربهم الاساءة بالغداة والعشاء يريدون وجهه - 00:26:57

وقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة ولا شيء يريدون وجهه ولا تعد عيناك ذكر في هذه الآيات صفة الوجه وكذلك من احاديث مثل قوله صلى الله عليه وسلم - 00:27:26

حجابة النور لو كسبه لاحرقته سبحات وجهه من طهى اليه بصره من خلقه واثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يتجلى عن عباده يوم القيمة فينظرون الى وجهه فإذا نظروا اليه لم يلتفتوا الى شيء مما كانوا فيه حتى يحتجب عنهم - 00:27:47

يثبت اهل السنة هذه الصفة ولا يمثلونها بشيء من خصائص المخلوقين الآية الثانية قول الله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيبي وبينكم ما الشاهد من هذه الآية - 00:28:21

استدل بها البخاري في صحيحه ان الله سمع نفسه شيء قل اي شيء اكبر شهادة قل الله ويدل على ذلك ايضا قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه بان ذاته وصفته تسمى شيئا - 00:28:55

وآخر بذلك اهل السنة وخالف بذلك الجهم رئيس الجهمية وقال اذا يطلق على الله انه شيء وكأنه يخيل اليه ان الاشياء تتشابه فإذا اثبتنا له انه شيء فصار مشابها للاشياء الموجودة - 00:29:24

وقد انكر ذلك عليه العلماء يقول شيخ الاسلام بعد كتبه من المعلوم ان البعض شيء موجود وانا العرش شيء موجود وهل يلزم المماطلة ان يكون البعض كالعرش اذا يقدر قدر العرش الا الله - 00:29:56

واسمه شيء والفرق بينهما ظاهر فإذا قيل ان الله شيء كل شيء هالك الا وجهه لم يلزم ان يكون مشبها ان يكون مشبها لشيء من المخلوقات ولكن هكذا الجمعية انهم يريدون ان ينفوا عن الله تعالى كل شيء - 00:30:31

كل صفة حتى الا يبقى الا مجرد ذات هكذا قالوا صرح الله تعالى بذكر النفس الآية الثالثة ويحذركم الله نفسه هذه اثبت ان الله نفس تطلق النفس على الذات فتقول جاعني فلانا بنفسه - 00:31:01

يعني بذاته اهكذا ومثل هذه الآية قول الله تعالى قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة ومثل هذه الآية ويحذركم الله نفسه وكذلك قال الله عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك - 00:31:41

نثبت لله صفة النفس ونقول ليست كنفس المخلوق التي تحتاج الى النفس والى الحركة والى والى هذه من الصفات الذاتية يعني الوجه والذات الاقرب انها من الصفات الذاتية الآية الرابعة - 00:32:17

قوله تعالى فإذا سويته ونفخت فيه من روحه هكذا الشاهد ان الله تعالى اثبت له روح وقد اخبر الله تعالى ان لقوله تعالى وروح منه قوله تعالى في مريم التي احسنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا - 00:32:52

المراد من الروح الذي هو خلق الله فان الله تعالى وخلق هذه الارواح التي في اجساد الانسان اجساد الحيوانات الانسان مركب من جسد وروح وما دام هذا الجسد باقيا لافاضة هذه الروح فان الروح باقية - 00:33:32

تعمر هذا الجسد واذا لا قدر الله خراب هذا الجسد خرجت منه هذه الروح الله تعالى اثبت لنفسه الروح وكذلك قوله تعالى فنفخنا فيه من روحنا او فيها من روحنا - 00:34:04

وكذلك يسمى اسرح الله لقوله تعالى الملائكة ان الله يبشرك بكلمة اسمها المسيح عيسى ابن مريم ولقوله وبشرنا بكلمة منه وروح منه هل ارواح من الله تعالى هو الذي خلقها - 00:34:34

واما ان نقول ان لله روح فان هذا لا دليل عليه وكذلك صفة العقل لا نقول ان لله قلب ان اقول هذا مما نهيئنا عنه ان اقف حيث وقف القوم - 00:35:11

فانهم عن علم وقفوا بصر النافذة كفوا فلو كان في هذه الكلمات فائدة الا اخبرنا الله تعالى بها هكذا الاية الخامسة قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا خطابا لنوح عليه خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم - [00:35:42](#)

كذلك قوله تجري باعيننا يعني السفينة نوح فيها اثبات الاعين وكذلك قوله لموسى ولتصنع على عيني اي انك تصنع يعني تخلق بنظر الله وبرؤيته فهو يراك كما يشاء ولتصنع على عيني اي امام عيني - [00:36:21](#)

ان قوله تجري باعيننا وقول ربك فانك باعيننا ها هنا جمع اعين والجمع يناسب الظمير لما كان الضمير ضمير جمع وهنا بمناسبة ان تجمع الاية فيقال باعيننا الم يقل باعيني - [00:37:04](#)

المفرد الى الجمع او الى المفرد واما قوله لتصنع على عيني فان الله افرز العين لافراد الضمير يعني الياء في عيني هذه ضمير واحد تناسب ان يكون العين واحد امام عيني - [00:37:39](#)

لان موسى عليه السلام تربى امام نظر الله امام عيني الله تعالى. فلذلك قالوا ان تصنع الا عيني هكذا وفي الايات هذه اثبات الاعين واثبات العين لله تعالى ثم قال - [00:38:14](#)

الاية السابعة وقالت اليهود يد الله مغلولة ظلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل السلطتان هكذا يعذرون بقولهم عد الله مغلولة اي مغلولة عن العطاء مغلولة عن النفقه وهم الذين ذكر الله عنهم انهم قالوا - [00:38:42](#)

لقد سمع الله قال الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء اذا قالوا ان الله تعالى يطلب من عباده القرط هذا الذي يقرض الله ومعلوم ان الكرب لا يكون الا للفقير - [00:39:17](#)

الغني يستغنى بما اعطاه الله فيصفون الله تعالى بالفقر لقد سفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء هكذا قولهم يد الله مغلولة يعني عن النفقه وقد اذ ذكر الحديث - [00:39:43](#)

الذي في هذا المعنى وهو قوله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى لا تغطيها نفقه سحاء الليل والنهار.رأيتم انفقوا من وخلق السماوات والارض فانه لم يغير ما في يمينه - [00:40:10](#)

وبهذه الاخرى القسط يرفع ويختسر او يخفض ويرفع هكذا لذلك قال بل يداه مبوسطتان اي مبوسطتان بالعطاء ذكر لان باللفظ المثنى وجاءت اليد ايضا عن المفرد في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم - [00:40:32](#)

اي الذين بايعوه تحت الشجرة وكذلك ايضا كان المسلمين عندما هاجروا الى المدينة كانوا يعني ينفقون ويقولون ان الله تعالى امرنا ابى ان نمثل والله تعالى هو الذي ينفق لانه اخبر بقوله بل يدهما مبوسطتان - [00:41:06](#)

الشرطتان بالعطاء والجود الا يمسكون شيئا الاقدر حاجتهم هكذا يدل على النفقات كثيرة قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها اه كل البسط لا تدخل كان يدك مغلولة الى رقبتك لا تعطي شيئا - [00:41:38](#)

ولا وابتغي بين ذلك سبيلا يعني توسط في ذلك وهكذا قول الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم وكان بين ذلك قواما القوم هو الوسط نجتهد من الاية ذكر اليد او اليدين - [00:42:24](#)

يقول الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماءات مطيات بيمينه هذه ايضا من ايات الصفات القبض هو المكبوظ يعني ان السماوات والارض مع سعة وكبرها انه تعالى يقبضها وكذلك ذكر اليدين - [00:42:58](#)

والسماءات مطويات بيمينه فثبتت القبض والقبض لا يكون الا باليد واثبت اليدين التي اهدأ اليدين وجاء في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم المقطسط هنا على منابر من نور - [00:43:28](#)

عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمينا مباركة يعني انهما في جانب اليدين المؤمنون المقطسطون الذين يقطسطون ويحكمون في الاحسان بما يعرفون ولا يميلون مع هذا ولا هذا وقال تعالى الله نور السماوات والارض - [00:43:54](#)

اثبت له النور واثبته النبي صلى الله عليه وسلم بقوله حجابه النور لو كشفه لاحرق تسبحات وجهه من طفي اليه بصره خلقه ولما سأله ابوذر هل رأيت ربك سؤال نور ان لا اراه - [00:44:22](#)

الله تعالى نور السماوات والارض جميع ما فيها من الانوار فانه بنوره يعني الشمس والقمر والنجوم والمخلوقات التي تنور وكذا هذه

الانوار كلها من الله تعالى هو الذي سخرها وقال تعالى - [00:44:46](#)
الله لا اله الا هو الحي القيوم هذه اول اية الكرسي وفي اول اية سورة الانعام اى عمران اثبت لنفسه انه الله الحق وكذلك اثبت لنفسه
الحياة والقيومية وبذلك فان الحي - [00:45:10](#)

الذى لا يموت يدل على ان الميت لا يصلح الله والقيوم القائم على كل شيء القائم بارزاق جميع المخلوقات وكذلك اه هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - [00:45:40](#)

ومثل هذا في القرآن كثير في هذه الآيات صفات ذاتية كل شيء الف الا وجهه. الوجه صفة ذاتية يقول اي شيء اكبر شهادة قل الله يعني
انه شيء هذه صفات ذاتية - [00:46:08](#)

ويحذركم الله نفسه النفس صفة ذاتية الصفة الذاتية كذلك العين ولتصنع الاعيني فانك باعيننا صفة ذاتية كذلك اليدي الله مغلولة
طلت ايديهم فدل على ان لهم ايدي ذاتية وكذلك لله تعالى - [00:46:33](#)

قوله تعالى والارض جميعا قبضته القبر يكون باليد واليد الصفة الذاتية وكذلك مطويات بيمنه. اليمين صفة ذاتية اما قوله اسمع واري
هذا فعلان اسمع اه فعل مظاد واري فعلا مضارع - [00:47:05](#)

فيكون ذلك صفة فعلية اما قوله معك ما المعيه هذه هي المعيه الخاصة اي معكما بحفظ وكلاءتي معكما بحمايتي لكم بنسكم على
الكافر هكذا معكما اسمع واري وهناك لو كلم الله موسى تسلينا - [00:47:42](#)

اثبات الكلام الكلام صفة ملازمة للموصوف - [00:48:16](#)

فيكون صفة ذاتية واما هذه الاسماء الرابعة الاول والآخر والظاهر والباطن فانها اسماء دالة على صفات لله تعالى تفسر النبي صلى الله
عليه وسلم في الدعاء المشهور انت الاول فليس قبلك شيء - [00:48:51](#)

وانت الآخر فليس بعده شيء. وانت الظاهر وليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء هذا تفسير لها ثم ان بعض المفسرين
ييسروا بما يناسبها المؤلف تكلم على النور الله نور السماوات والارض - [00:49:19](#)

يقول هو سبحانه وتعالى نور السماوات والارض كما اخبر عن نفسه فيكون ذلك صفة ذاتية وله نفس ووجه وهذه صفات ايضا ذاتية
وغير ذلك مما وصف به نفسه يعني في هذه الآيات - [00:49:51](#)

الروح والعين واليد والقبض ونحو ذلك ذكر ايضا انه يسمع ويرى اسمع واري فعلان مضارعان ويتكلم سلم اللهم وذكر ايضا الاسماء
الرابعة الاول والآخر والظاهر والباطن انت الاول فليس قبلك شيء - [00:50:15](#)

ليس قبل الله تعالى مخلوقات الله تعالى هو الاول والآخر الى غير النهاية فليس بعده شيء لا يقال ان الخالدة عليهم ثم احياء اخرون
والظاهر والباطن الظاهر العالي فوق كل شيء - [00:50:54](#)

كل شيء على الي فانه يبقى ظاهر الجبل ولا من في ظاهر السطح يعني انه مرتفع عليه والباطن الذي بطن ائمه يعني اقارب
و عمل كل عمل كل شيء - [00:51:24](#)

فكأنه خبير بما في البوابتين وكذلك الحي القيوم قال حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم اي لا تغلبوا عليه السنة النعاس والنوم معروف
يقول ثم عند ابن ابي ذكر احاديث - [00:51:48](#)

تتعلق بالصفات والاحاديث الكثيرة ولعل المؤلف قد اشار الى بعضها ان كثيرا منا يأتي باخر الكتاب فلما ذكرت الاحاديث بهذه صفات
ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه واصفى بها نبيه - [00:52:18](#)

وليس في شيء منها تهديد ولا تشبيه ولا تقدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير العيون فتجده كيف تحده وكيف كان ولكن رأته
القلوب في حقائق اليمان هكذا الله تعالى اعلم بنفسه - [00:52:48](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بمن ارسله انا اعتقاد ان صفات ربنا في القرآن والسنة ليس فيها تهديد التهديد التعريف يعني يقال
تعريف الوجه لله كذا وكذا او تعريف اليدين كذا وكذا - [00:53:17](#)

نقدر على ان نعرف الاشياء التي نعرفها ان تكون يد الانسان عظوا يتحرك به يقبض ويبسطه خمسة اصابع الى اخر ذلك ان الانسان
فلا يحدد ربه هذا معنى قوله لما قال - 00:53:43

منها ليس في شيء منها تحديد ولا تشبيه لا نشبهها بخصائص المخلوقين ولا تقدير لا نقول مقدار وكذا اذا عجزنا عن تحديد مقدار
العرش وهو مخلوق فكيف برب العرش لو قال قائلًا ان العرش - 00:54:10

انه قد يكون اثقل من مئة طن ان لم يكن ذلك خطأ وكذلك لا تشويه ولا تقدير نعتقد انه ليس لله تعالى تشبيه شبيه من المخلوقات
وليس لصفته شبيهة شبيه المخلوقات - 00:54:39

وليس له مقدار يحدد به ان وزنه كذا ونحو ذلك اليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذه بعض اية رد الله يا اهل الطائفتين اليس
كمثله شيء رد على المشبهة والممثلة وهو السميع البصير - 00:55:11

ردا على المعطلة وقد اثقل اخر الآية عليهم دائمًا يقولون ليس كمثله شيء ولا يذكرون تمام الآية لأنهم يخالفون معناها يثبتون لله انه
ليس له شيء يعني مثيل ولكن لا يثبتون السمع والبصر - 00:55:40

التروية عن ابن أبي دؤاد كان الخليفة المأمون تكتب على كسوة العرش ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم اني اذا فعلت ذلك
الم يوافقوني لأن ذلك خلاف المصاحف يقول لا تراه الايام يتهدى - 00:56:03

يعني ما هددت وقالت مقداره كذا وكذا ولا رأت القلوب بحقائق اليمان رأته القلوب يعني انا تخيلوا وان كان ذلك التخيير لا يصير
مطابقا ان ذلك من حقائق اليمان هذا اخر كلام ابن ابي زميم - 00:56:39

اذ قال لم تره العيون يعني تهده كيف هو القلوب بحقائق اليمان اني ایقنت وامنت بالله تعالى وبصفاته ثم قال رحمة الله وكلام
الائمة في هذا الباب اطول واكثر من ان تسعي هذه الفتية - 00:57:08

يعني الكلام الذي يتعلق بالاسماء والصفات وبالاخص كلام السلف كلام التابعين وتابعبي التابعين وعلماء صدر الامة凡ه قد اتلف بذلك
مؤلفات يا كبيرة وصغريرة كما مثلنا كتاب التوحيد لابن خزيمة - 00:57:40

وقد قرأناه في هذا المسجد وكذلك كتاب شرح اصول اعتقاد اهل السنة للذكاء وكثير انه عظ سابقا في غير هذا المسجد وكذلك كتاب
الشريعة الى الاجر وقد طبع محققا في عدة مجلدات - 00:58:11

وهكذا ايضا كلام اهل الحديث كلام البخاري في صحيحة ذكر في تراجمه ما هو صريح انه يقر بصفات الله تعالى ولا ينكر شيئا منها
وهكذا ايضا الاحاديث التي ذكروها وكذلك ايضا - 00:58:38

يا كلام الائمة مؤلفاتهم كالدارم في سنته وابن ماجة في سنته وغيرهم ثم يقول رحمة الله وكذلك كلام الناقلين لمذهبهم لمذهب
السلف وذلك لأن الذين ينقلونه ويقررونه يكونون موافقين لهم - 00:59:07

موافقين لما نقلوه لأنهم لو كانوا مخالفين عندما نقول او يتسلطوا عليه التحريرات الذي يهربون بها كلام الله فلما لم يفعلوا دال على
انهم يعترفون بما نقلوه من كلام اولئك الائمة - 00:59:42

مثل كلام ابن ابي زميم هذا الذين قاله شيخ الاسلام ثم ان شيخ الاسلام هناك لعنة كلام لابي سليمان الخطاطي ابو سليمان اسمه محمد بن
محمد الخطاطي في رسالة له - 01:00:12

مشهورة اسمع الغنية عن الكلام واهله والمراد بالكلام كلام المتكلمين الذين يتكلمون في الذات او في الجواهر المفردة او في الاعراض
او في الجهات او في الحيز وما اشبهه يسرنا ان نلقي الكلام في ذلك - 01:00:41

فلذلك يقول هنا ما يغريك عن الكلام المتكلمين يقول رحمة الله اما ما سألت انا من الصفات وما جاء من هذا الكتاب والسنة اي
صفات الله تعالى فان مذهب السلف اثباتها واجراها على ظواهرها ونفي الكيفية - 01:01:18

عنها كلمات جامعة عمر بن الخطاب رحمة الله كلمات مفيدة يقول مذهب السلف الذين هم الصحابة والتبعون ومن تبعهم اثبات هذه
الصفات الاقرار بانها صفات اجراؤها على ظواهرها الاعتقاد عنها دالة على صفات - 01:01:49

الا اننا الكيف مجهول فلا نثبت كيفية النزول ولا كيفية السمع ولا كيفية العين وننفي التشبيه فلا نجعلها مشابهة هذه صفات

المخلوقين نقول ان صفات الخالق تليق به وصفات المخلوق تليق به - 01:02:25
ولا يلزم من الاتفاق في الاسم الاتفاق هو الصفة فإذا قلنا لله ذات ومثلاً الإنسان ذات الذات هي الماهية لا يلزم التشابه ولا التماثل كما اذا قلنا مثلاً تتماثل ذات البعض - 01:03:01

هذا وهذا مخلوقان ولكن هؤلاء ينفون كل شيء يتفق به صفات الله مع صفات المخلوقين كل ذلك هرباً من التشويه كما يقولون فنحن الكيفية والنهاي عن التشويه بصفات شيء من المخلوقات - 01:03:48

ذكر أن الناس بالنسبة إلى آيات الصفات ثلاثة أقسام قسم أفضل وقسم شبهوا وقسم توسيطوا الذين نفوا معطلة أبطل ما اثبته الله أثبت الله شيئاً وهم يعطّلون وينفونه وينكرُون وجوده - 01:04:20

يقولون ليس لله نفس وليس له يد وليس له أه وليس له عين كما اثبت لنفسه أبطل ما اثبت الله حقّها قوماً من المثبتين فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشويه والتكييف - 01:04:53

الذين حقوّوها قالوا نسبتها ولا نعرفها إلا كصفات المخلوقين يقول أحدهم لله يد كايدينا وعين كاعيننا وما أشبه ذلك فهوّلءُ الذين حقوّوا يعني بالغوا في الأثبات وخرج في ذلك إلى ضرب من التشويه والتكييف - 01:05:19

اصبحوا مشبهة ومكيفة الصوابقصد في السلوك الطريقة المستقيمة بين الأمرين ان تكون وسطاً بين النفاوة وبين المحققين الان المشبهين وهذا بيان ان اهل السنة متوسطون ان صفات الله بين المعطلة - 01:05:48

الذين انكروا وجودها أكثر ان يكون لله صفة من نفس الامر هوّلءُ فرقة المعطلة وبين المشبهة وسط بين الأمرين يقول أه دين الله تعالى أه بين الغالي فيه والمقصّر اه - 01:06:27

المرء الغالي الذي تأذى والمقصّر الذي نقص يعم ذلك جميع الأمثلة حتى في العادات وحتى في جميع العبادات ان لا يجوز للإنسان الغلوّ ولا يجوز له التقسيم فمثلاً هناك من غلا وهناك من جفا - 01:07:02

الذين يسرفون صب المياه يقال هذا غالٍ والذي يخفّف حتى يمسح العظام شبه مسح يقال هذا جافي وكان كذلك ايضاً في الصلوات اذا لدى تكون صلاة الركعة عنده لقد ثلث ساعة - 01:07:36

ربع ساعة يقال هذا غالٍ والذي يخفّفها الركعة تكون في ربع دقيقة اذا قال هذا جافي والوسط هو الأفضل ثم يقول رحمة الله الخطابي الأصل في هذا يعني الأصل في الكلام في رب تعالى ان الكلام في الصفات - 01:08:07

على الكلام في الذات ويستأنذن في ذلك ومثاله وقد بين ذلك العلماء فقالوا القول في الصفات كالقول في الذات فنقول لهؤلاء المعطلة المستم تكررنا بان لله ذات حقيقة فما هي هذه الذات - 01:08:41

يقولون ان اثبتتها ولا ندرى ما كيفيتها ان اثبتتها اسوة وجود الى اثبات تهديد وتكييف فنقول لهم اعترفوا بالصفات واثبتها بهذا الأثبات اجعلوها اثبات وجود ان اثبات التكييف الكلام في الصفات - 01:09:14

عن الكلام في الذات يهتدى بذلك احده وامثاله لله تعالى ذات ذكر ذلك خبيب ابن عدي الآبيات التي قالها عندما قدم القتل بمكة يقول ولست ابالي حين اقتل مسلماً على اي جنب كان لله مصريه - 01:09:48

وذلك في ذات الله وان يشاء. يبارك على اوصاله شلوا ممزعي هكذا قال في ذات الله اي اني افديت بنفسي ديني بذات الله تعالى في الصفات عن الكلام في الذات - 01:10:27

يهتدى بذلك هل ومثاله فإذا كان معلوماً ان اثبات الباري اثبات ذاته سبحانه انما هو اثبات وجود الى اثبات الكيفية كذلك اثبات صفاتاته. انما هو اثبات وجود اذا اثبات تهديد وتكييف - 01:10:56

وجعل شيخ الاسلام التنويرية هذه حجة له اه لانه جعل هناك اصلين اصل الاول اذ يقسم به المعتزلة الذين يقولون انا لله تعالى ذات يقال ما هي كيفيتها فيقولون نثبت الذات وننفي انا المشابهة - 01:11:29

فقال لهم اذا قلتم ذلك في الذات ذلك بالصفات هكذا اثبات هذه الصفات اثبات وجود انها موجودة اما ان نقول كيفية هكذا وكذا فاننا الا نكيفها والله اعلم وصلى الله على - 01:12:03